

الغدير

[267] عيد الغدير في الاسلام ومما شئ من جهته لحديث الغدير الخلود والنشور، ولمفاده التحقق والثبوت، اتخذه عيداً يحتفل به وبليته بالعبادة والخشوع، وإدراك وجه البر، وصلة الضعفاء، والتوسع على النفس، والعائلات، واتخاذ الزينة والملابس القشبية، فمتى كان للملأ الديني نزوع إلى تلکم الأحوال فطبع الحال يكون له اندفاع إلى تحري أسبابها، و التثبت في شؤونها فيفحص عن روايتها. أو أن الاتفاق المقارن لها تيك الصفات يوقفه على من ينشدها ويرويها، وتتجدد له وللأجيال في كل دور لفترة إليها في كل عام، فلا تزال الأسانيد متواصلة، والطرق محفوظة، والمتون مقروئة، والأنباء بها متكررة. إن الذي يتجلى للباحث حول تلك الصفة أمران: الأول: إنه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب، وإن كانت لهم به علاقة خاصة، وإنما اشترك معهم في التعيد به غيرهم من فرق المسلمين فقد عده البيروني في الآثار الباقية في القرون الخالية ص 334 مما استعمله أهل الاسلام من الأعياد، وفي مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي ص 53: يوم غدير خم ذكره (أمير المؤمنين) في شعره وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً نصه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه المنزلة العلية، وشرفه بها دون الناس كلهم. وقال ص 56: وكل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد جعله لعلي وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعة، خصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم عيد وموسم سرور لأولياءه. اهـ. تفيدنا هذه الكلمة اشتراك المسلمين قاطبة في التعيد بذلك اليوم سواء رجع الضمير في (أوليائه) إلى النبي أو الوصي صلى الله عليه وآلهما، أما على الأول: فواضح. وأما على الثاني: فكل المسلمون يوالون أمير المؤمنين علياً شرع سواء في ذلك من يواليه بما هو خليفة الرسول بلا فصل، ومن يراه رابع